Journal of Engineering Sciences
Assiut University
Faculty of Engineering
Vol. 48
No. 3
May 2020
PP. 491–509

# المدن البطيئة (Cittaslow) نهج لدعم التنمية الحضرية المستدامة محلياً

**نرمين محمد سيد احمد مطر**

*قسم الهندسة المعمارية - بالاكاديمية الحديثة للهندسة والتكنولوجيا بالمعادى*
*eng_nermen2006@yahoo.com*

Received 19 January 2020; Accepted 26 January 2020

**ملخص البحث**

تسارعت وتيرة التحضر جراء نشر العولمة في جميع أرجاء العالم ولا سيما فى المدن النامية والمتقدمة، فقد شهدت تسارعاً حضاريًا لم يسبق له مثيل. لكن تلك الحياة السريعة اثرت على انماط الحياة الاقتصادية،الاجتماعية،الثقافية والبيئية للمجتمعات. وقد انعكست هذه التغيرات بشكل مباشر على تشكيل العمارة والعمران ونوعية الحياة الحضرية بالمدن. ونظرا لان "السرعة" لا تعني دوما التقدم والمزيد من القدرة التنافسية. فظهرت المدن البطيئة"Cittaslow" لتوفّر نموذجاً مستداماً يتأسس على فلسفة مغايرة للعولمة والحياة السريعة. فهي منظمة عالمية تسعى جاهدة لتحقيق اهداف التنمية الحضرية المستدامة من خلال تجنب ثقافة التوحيد العالمية فى التخطيط والتصميم الحضرى والبنية التحتية، وتعمل سياساتها على تعزيز التنوع المحلى والقوة الاقتصادية والثقافية والبناء على الموارد المحلية والهوية التاريخية وتشجيع وتيرة بطيئة ومريحة للحياة فى المدن.

اعتمد البحث على بناء اطار نظرى شامل، من خلال استعراض ودراسة الادبيات التى تناولت فكر العولمة، و مظاهر تأثير فكر العولمة على النظام العمرانى، ووتيرة التوسع الحضرى والمشاكل الحضرية التى نتجت عن التغيرات السريعة التى تطورت وفقا لذلك فى العديد من المدن. وفى نطاق هذا، تم تناول حركة المدن البطيئة "Cittaslow" كنهج لبناء مدن مستدامة لمواجهة تأثيرات فكر العولمة والحياة السريعة على النظام العمرانى. من خلال دراسة مفهوم المدن البطيئة "Cittaslow" بشكل واضح وتحديد المعايير الحضرية التي اقترحتها في إطار تحقيق الاستدامة كحل للمشاكل الحضرية الحديثة. واستعراض وتحليل لاحدى تجارب المدن البطيئة، ومن ثم استنباط اذا ما كان تطبيق سياسات المدن البطيئة ستكون بمثابه نهجاً قيماً يعتمده مخططوا المدن للمساعدة فى حل مشكلات تدهور المدن الصغيرة والمتوسطة فى مصر ودعم التنمية الحضرية المستدامة بها من خلال الخروج ببعض النتائج والتوصيات الواضحة.

مما سبق تسعى الورقة للاستفادة من تطبيق سياسات ومبادئ المدن البطيئة (Cittaslow) فى تحويل الاسس النظرية للتنمية الحضرية المستدامة وجدول اعمال القرن الحادى والعشرين الى خطط عملية اكثر قوة وفاعلية، فى محاولة لوجود آلية لتطبيق سياساتها ومبادئها لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة محلياً.

***كلمات الفهرسة:*** العولمة – التنمية الحضرية المستدامة - المدن البطيئة.

## 1. مقدمة

اليوم، اصبح من الصعب التكييف مع وتيرة التوسع الحضرى الذى تصاعدته العولمة، والتغيرات التى تطورت وفقًا لذلك فى العديد من المدن، وذلك فى المدن المتقدمة والنامية على حد السواء. فان ظاهرة التغيير التى اوجدتها الديناميات العالمية الجديدة اصبحت تهدد المدن، فقد اثرت على انماط الحياة الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والبيئية. حيث اجبرت هذه التغييرات العالم باسره على اتباع اسلوب حياة سريع، اثر بشكل مباشر على تشكيل العمارة والعمران ونوعية الحياة الحضرية فى المدن. واصبحت السرعة سمة سائدة فى معظم المدن، فقد اصبح البشر يعملون بسرعة ويعيشون بسرعة ويستهلكون اكثر مما ينتجون. وقد

بدأت السرعة تفقدنا الاحساس بالفراغ وخصائصه، وما يحمله من معانى تشكل هويته ومعالمه المحلية. وبالتالى كان لابد من تطوير بدائل حضرية جديدة تسعى جاهدةً لتحقيق الاستدامة الحضرية المحلية، وتقاوم وتدقق فى اسلوب الحياة السريعة واثرها على المدن ونوعية الحياة الحضرية.

فظهرت "المدن البطيئة"(Cittaslow) لتوفِّر نموذجاً مستداماً للتنمية الاجتماعية، الاقتصادية والبيئية. يتأسس على فلسفة مغايرة لعصر العولمة والحياة السريعة. فهي تدعو الى تحسين نوعية الحياة، وتعزيز التنوع الثقافى، وحماية البيئة الطبيعية، فهى نهج حضرى متخذاً اجراءات محددة لتعزيز البيئة والبنية التحتية، وحماية الانتاج المحلى، وتشجيع استخدام التكنولوجيا فى المجال البيئى، وبناء المرافق من اجل تحقيق جودة البيئة الحضرية، وتشجيع جودة حسن الضيافة، وإصلاح المعوقات الثقافية، وأخيراً، تشجيع الوعي لمواطني المدن البطيئة عن أسلوب الحياة الجديد لزيادة المشاركة الشعبية.

### *1.1. المشكلة البحثية*

تتلخص المشكلة البحثية فى غياب المناهج والإمكانيات المحلية للمدن، وخاصة المدن الصغيرة والمتوسطة لمواجهة تأثيرات الفكر الغربي للحياة السريعة متجسدةً بفكر العولمة، وتأثيراتها على المدن وفقدانها لخصائصها المميزة التي تعبر عن الزمان، المكان، البيئة والمجتمع، وانعكاسات كل ذلك سلباً على تحقيق الاستدامة الحضرية المحلية.

### *2.1. هدف البحث*

تهدف الدراسة الى التوصل لآلية لتطبيق سياسات "المدن البطيئة"(Cittaslow) محلياً، لايجاد بدائل حضرية جديدة للمدن الصغيرة والمتوسطة فى مصر، لمواجهة تأثيرات فكر العولمة على النظام العمرانى، وصيانة وتعزيز وتطوير المفاهيم العمرانية التى تقاوم سرعة الحياة، وتسعى جاهدةً لتحقيق الاستدامة الحضرية .

## 2. العولمة وانعكاساتها على المدن

إن مفهوم العالم من خلال ثورة الاتصالات والسماوات المفتوحة، وانفتاح الاسواق وتحرير التجارة العالمية، اصبح قرية كونية صغيرة فيها المفاهيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية كلها متفاعلة مع المحور الانسانى فى تسارع مستمر. ونظرا لان المدينة هى نواة المجتمع العمرانى بمفهومه الاجتماعى والاقتصادى والعمرانى والثقافى، فقد تضمنت التوجهات العامة التي تبناها فكر العولمة توجهات ربط العالم وتوحيده، ومن ثم إلغاء فكرة المكان والزمان، واتباع اسلوب حياة سريع مؤثرا على الحياة المحلية، والاختفاء السريع للاختلافات والاصالة الحضرية. كل هذا أدى لزيادة أهمية المدن التي صارت مليئة بالتشويش والمتناقضات، والإزدحام والسرعة والتعقيد، مؤثرا هذا على وحدتها الموضوعية، فقد اصبح الوقت الحالي هو وقت حضارة العولمة و تكنولوجيا المعلومات الذين أثرا ومازالا يؤثرا على المدن في العديد من النواحى.

### *1.2. مفهوم العولمة*

ان العولمة ليست ظاهرة جديدة، اما الجديد في العولمة هو ظواهر: الاستعجالية، والتسارع، .....، إذ يعاد النظر في العلاقة بالزمان والمكان بهذه الجذرية، بحيث لا توجد نظرة محددة عن المستقبل، مع انقطاع المجتمعات البشرية عن الماضي وانحصار اهتمامها بالوقت العالمي الحقيقي (الحاضر / الآنى).وفي ضوء ذلك، كان لابد من وضع تعريف لهذا التحول العالمي، وبهذا الصدد سنكتفي بأبرز تعريفات " العولمة".

#### *1.1.2. التعريف الاصطلاحي للعولمة*

- يرى" **جيمس روزينا"** إن مفهوم العولمة يقيم علاقة بين مستويات متعددة للتحليل :الاقتصاد، والسياسة، والثقافة، والايدولوجيا. وتشمل إعادة تنظيم الإنتاج، وتداخل الصناعات عبر الحدود، وانتشار أسواق التمويل، وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول، ونتائج الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة[17] .
- عرف **"بريترون بادي"** العولمة بانها عملية إقامة نظام دولي يّتجه نحو التوحد في القواعد والقيم والأهداف، مع ادعاء إدماج مجموع الإنسانية ضمن إطاره[15].

وباتالى نجد أن تعريفات العولمة متنوعة، وتختلف من باحث إلى آخر، ومن مفكر إلى آخر، فالاقتصادي يركز على المستجدات الاقتصادية العالمية وطبيعة التراكم الرأسمالي الراهن على الصعيد العالمي، بخلاف عالم السياسة يبحث عن تأثير التطورات العالمية والتكنولوجية المعاصرة في الدولة، ودورها في عالم يزداد انكماشاً يوماً بعد يوم. كما أن عالم الاجتماع يرصد بروز القضايا العالمية المعاصرة (الانفجار السكاني، البيئة، الفقر، ازدحام المدن، الإرهاب، المجتمع المدني العالمي)، بخلاف المهتم بالشأن الثقافي الذي يهمه ما يحدث من انفتاح للثقافات والحضارات وترابطها مع بعضها بعضاً، واحتمالات هيمنة الثقافة الاستهلاكية وتهديدها للقيم والقناعات المحلية، ولكن تجمع بينهم جميعاً أفكاراً مشتركة وقواسم محددة أهمها[1]:

- تجاوز الأفكار والخبرات والنظم والسلع والمشكلات لبيئتها المحلية، وعبورها للحدود السياسية والجغرافية على مستوى العالم.
- تسارع وتيرة الاتصال الدولي، وتقدم وسائله مما سهل انتقال كل ما يراد نقله.
- يتفق معظم الباحثين على أن الهدف من العولمة هو هيمنة الدول القوية، وفرض أفكارها على الدول الضعيفة.
- تراجع قيمة الحدود السياسية وتآكل دور الدولة القومية، وانتهاء هيمنتها السياسية والاقتصادية، وذوبان الحدود والعوائق أمام كل المعطيات والعناصر المكونة للعولمة.
- قيام نظام العولمة على عدم الاكتراث بالخصوصيات المحلية والتراثية والبيئية للدول والشعوب.

### *2.2. مظاهر تأثير العولمة على المدن*

ان للعولمة تأثيرات ايجابية وابتكارية وديناميه على المدن كما لها ايضا جوانب سلبية وتعطيلية فى ظل التغيرات المتسارعة، وتتمثل فى ( المشاكل الناجمة عن الفقر والتحول الحضرى وعدم توافر المأوى الملائم والنمو السكانى السريع والهجرة من الريف الى الحضر والكساد الاقتصادى وعدم الاستقرار الاجتماعى ومركزية الادارة والخدمات و.....) [2] ويتضح ذلك فى العديد من النواحى، منها :

#### *2.2.1. الناحية الاقتصادية*

- حولت العولمة مفهوم المدينة المتقدمة من صناعية الى معلوماتية، نتيجة الخروج من تغليب النشاط الصناعى، ونمو الإقتصادات القائمة على المعرفة والمعلومات التى تتصل بالتقدم العلمي في هذا المجال، وعليه فإن النمو في حجم المدن مع قلة النمو الصناعي أدى لظهور عدد من المشاكل الإقتصادية.
- غيرت العولمة المقومات الإقتصادية لاماكن العمل، ومتطلبات جذب الإستثمار، فأصبحت البنيات التحتية والخدمات العامة خاصة تكنولوجيا الإتصالات من الإحتياجات الأساسية.
- نتيجة التغير الدائم والسريع في كمية الإحتياجات الإنسانية أدى ذلك للتغير في منظور وحجم خدمات البنية التحتية. ففى ظل التغيرات المتسارعة اصبحت المدن تحتاج لشبكات متقدمة وفعالة من المواصلات والبنيات التحتية لمواكبة التطورات الناتجة بفعل تأثير العولمة. كما تحتاج المدن لأنظمة مستدامة في الإنتاج والأمداد والتشغيل والإدارة لكل أنواع هذه الخدمات[3]
- تركيز النشاط الاقتصادي على الصعيد العالمي، في أيدي مجموعات محدودة، وتهميش الآخرين أو إقصاؤهم، وإحداث التفاوت بين الدول وحتى داخل الدولة الواحدة.وبالتالي، تعميم الفقر كنتيجة حتمية[1]

#### *2.2.2. الناحية الاجتماعية*

- غيرت العولمة والتقدم التكنولوجي من مفهوم الإحتياجات الأساسية للإنسان في الحياة، والعمل والترفيه .فهناك زيادة
- متسارعة في حجم الإحتياجات الإنسانية. وبالتالى قد اصبح تحقيق العدالة الإجتماعية امر صعب نتيجة وجود فوارق كبيرة بين المواطنين:ديموغرافية واقتصادية واجتماعية وأيديولوجية[3].
- ادى النمو الكبير في الخدمات، وزيادة أعداد العاملين في المناطق المركزية للمدن، الى وجود العديد من المشكلات الاجتماعية نتيجة الزحف العمرانى والتحضر السريع والانتقال من الريف الى المدن.
- ان التحضر السريع يزيد التمزق والتوتر الاجتماعى واختلافات التكييف مع البيئة لاختلاف القيم عما هو قائم فى اساليب الحياة قبل الحضرية[8].

- لعل من اهم اسباب المشكلات الاجتماعية الناجمة عن التحضر السريع، هو وجود مراحل مختلفة وتأثيرات متفاوتة للتحضر على النظم الاجتماعية، تتمثل فى شيخوخة السكان واتساع الفجوة بين الاغنياء والفقراء، والتفاوت بين نخبة تتمتع بالمعرفة وسكان حضريين ينقصهم التعليم. مما يؤكد حاجة مدن العالم مجتمعة الى نهج شمولى جديد، فضلا عن اختلاف قدرة المهاجرين فى التوافق والتكييف مع الحياة الحضرية[2]

### 3.2.2. *الناحية البيئية*

- بدأ الاقتصاد المعولم بأضافة اشكاليات جديدة، وهى نوع مختلف وأكثر خطورة، لانها أكثر شمولاً، واقل قابلية للحل فى افاق الاطر الوطنية او المحلية وتحتاج الى مناهج جديدة وآليات مختلفة منها: قضايا تلوث البيئة وتدهورها، اضافة الى التلوث المتزايد لمصادر المياة، والتدهور المستمر للتربة والتصحر، والتآكل المتزايد لطبقة الاوزون، والاختلال الخطير فى الغلاف الجوى، وما يتضمن ذلك من اخطار عالمية تهدد صحة الانسان على المدى القريب اضافة الى الاخطار التى تهدد التنوع البيولوجى، وبالتالى استمرار استقرار الحياة على المدى البعيد.[2]
- تعاني المدن من زيادة المقياس نتيجة التوسع السريع وزيادة عدد السكان، وما يتبع ذلك من زيادة في إستهلاك الموارد
- الطبيعية، وزيادة التلوث والتأثيرات الضارة على البيئة، والكوارث البيئية التى لها تأثير على المدى الزمني الطويل.
- اصبحت مراكز المدن تواجه مشاكل الإزدحام، وصعوبة الإنتقال والوصول، وذلك يؤدي لإضاعة الوقت مما يؤثر على الإنتاج، ويسبب التلوث وزيادة إستهلاك الطاقة.

### 4.2.2. *الناحية الثقافية*

- زحف الكثافة البنائية العالية لمراكز المدن ادى لفقد المساحات الخضراء والهوية المحلية للمكان .
- التأثير في المفاهيم الحضارية والقيم الثقافية والأنماط السلوكية لأفراد المجتمعات، بوسائل سياسية واقتصادية وثقافية وتقنية متعددة[3]
- غيرت التكنولوجيا والوسائل التقنية الحديثة من إحساس الإنسان بتدرج الهوية الشخصية والجماعية، فأصبحت المدن مجزأة بين الإستقطاب المادي والإلكتروني.

### 5.2.2. *الناحية العمرانية*

- ان إقتصاد العولمة يزيد من حركة الشركات، ورؤوس الأموال والناس نحو مراكز المدن المختلفة. فقد اصبح مركز المدينة مركزاً للتجارة والأعمال حيث يمثل أكبر منطقة من حيث إمكانية الوصول، وهو يدعم المراكز الأخرى الفرعية للتخديم لكل المدينة.
- أن الأنشطة الحضرية أصبحت غير متعلقة بالمكان، فقد اتاحت الوسائط التكنولوجية الحديثة بالتشارك في الأنشطة عن بعد، فأصبح التداخل المكاني داخل المدينة محدد بشبكات إتصال متعددة ومتنوعة ومختلفة لها بعد زمني وبعد مكانى مختلفين.
- ان تطبيقات التكنولوجيا الحديثة قدمت هيكل جديد لتوزيع تمركز الخدمات، وتطبيقات تقنية حديثة لخدمة الأعداد الكبيرة للسكان. فقد اصبحت الخدمات العامة تقدم عبر شبكات الإتصالات، وفعلياً تم إبدال عدد من المكاتب المادية بمواقع للخدمات عبر الإنترنت مما قلل من التكلفة والوقت، وأدى لزيادة النوعية والإستخدام.
- اثر النمو السريع لسكان الحضر فى نشوء التجمعات السكانية العشوائية ، ولم يعد هناك خلاف ان من ابرز الظواهر المرتبطة بالتضخم الحضرى السريع ظهور التجمعات العشوائية بشكل غير مسبوق الى الحد الذى يجعلها احزمة فقر محيطة بالمدن، مع ما يرتبط بذلك من مشكلات مختلفة.[8]

مما سبق يتضح لنا ان مفاهيم تنمية وتخطيط المدينة بتراكماتها على مر العصور السابقة اصبحت ذات رؤية جديدة فى ظل عالم متسارع متغير المفاهيم وهو عصر العولمة. وذلك يتطلب إيجاد مداخل ومفاهيم مستحدثة للتنمية، يمكن تطبيقها وتنفيذها عمليًا بطريقة فعالة تعمل على تحقيق مفاهيم ومبادئ الاستدامة، ومن هذا المنطلق حاول المخططون إيجاد حلول مناسبة لمواكبة هذه التحديات؛ من أجل تكامل وتناسق حضرى، فظهر مصطلح المدن البطيئة (Cittaslow) بهدف رفع مستوى معيشة الافراد، وتحسين نوعية الحياة، وحماية البيئة الطبيعية، وصيانة وتعزيز وتطوير المفاهيم العمرانية، والتى تقاوم سرعة الحياة وتسعى جاهدة فى تحقيق الاستدامة الحضرية، فى اطار القيم والتراث المحلى من منظور الرؤية العالمية.

## 3. المدن البطيئة (Cittaslow) حركة مضادة لفكر العولمة والحياة السريعة

تضع المدن البطيئة (Cittaslow) فلسفة بديلة لظاهرة التوحيد العالمى كشكل من اشكال التعبئة ضد العولمة، فهى طريقة بديلة للتنمية الحضرية تستند الى فلسفة البطء (Slowness). و"البطء" هنا لا يعني أن يتباطأ وتيرة الحياة المعاصرة، بل يعني الاستفادة منها بمزيد من العناية والوعي. [24] لضمان حماية الهوية الحضرية والثقافية الفريدة وخاصة للمدن الصغيرة التى يقل عدد سكانها عن 50.000نسمة، وضمان انتاج نماذج محلية مستدامة باستخدام التقنيات الحديثة الصديقة للبيئة، وتهيئة بيئة معيشية حضرية يتم فيها ادارة العلاقة بين الطبيعة والبشر بطريقة متوازنة.[31]

### *1.3. حركة المدن البطيئة (Cittaslow) ونشأتها*

المدن البطيئة (Cittaslow)هى منظمة عالمية من المدن، تسعى جاهدةً لتحقيق اهداف التنمية الحضرية المستدامة، من خلال تجنب ثقافة التوحيد العالمية فى التخطيط والتصميم الحضرى والبنية التحتية، وتعمل سياساتها على تعزيز التنوع المحلى والقوة الاقتصادية والثقافية والبناء على الموارد المحلية والهوية التاريخية وتشجيع وتيرة بطيئة ومريحة للحياة فى المدن. حيث تعتبرالمدينة البطيئة كبديل للتوسع الحضري الحديث، وفرصة للسكان المحليين للعيش في مدينة بعيدة عن المشاكل الحضرية، حيث تحمي الموارد الطبيعية والثقافية التي تتميز بها.[13]

وقد تأسست الحركة فى ايطاليا عام 1999م تحت قيادة (Paolo Saturnuni) وثلاث من رؤساء المدن الصغيرة، ثم انتشرت الى العالم بأسره[26]. واصبحت شبكة دولية اعتباراً من عام2016م، وتم الاعتراف بها كنهج مبتكر مستدام للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية؛ وقد انضمت للحركة 262 مدينة من 30 دولة عارضت الحياة السريعة والنمو الاقتصادى المستمر والنزعة الاستهلاكية. [30] وقررت ان تعمل سياستها على فهم التحديات التى تواجه تحقيق التنمية الحضرية المحلية واستدامتها، فهى طريقة بديلة للتنمية الحضرية تستند الى الموارد المحلية ونقاط القوة فى كافة الجوانب الطبيعية والاقتصادية والثقافية والتاريخية [19]، وقد تم تعريف هذه الحركة من قبل بعض المنظرين منهم:

- (Mayor,Knox,2006): وقدعرفا المدن البطئية على انها نهجاً بديلاً لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة [21]، حيث اعتمدت ابحاثهم على افتراض ان هذه الحركة هى مثال جيد لتحقيق اطار عمل (Campbell96) الثلاثى الابعاد للاستدامة المحلية، والذى يشمل (الاقتصاد والبيئة والمجتمع) .[16]حيث يروا ان هناك تضارباً بين الاركان الثلاث مما يخلق تضارباً فى التخطيط، حيث يروا انه من خلال الممارسة العملية وجد انه ليس من السهل التوفيق بين التنمية الاقتصادية والبيئية والاجتماعية لان اهدافها تتعارض احياناً مع بعضها البعض كما هو موضح بالشكل (1)، ومن هنا اعتبر (Mayor,Knox) بان حركة المدن البطيئة (Cittaslow) يمكنها القضاء على هذا التعارض القائم بين اركان التنمية الثلاث لانها تهدف الى الاستدامة البيئية والدفاع عن العمليات الاقتصادية المحلية والانتاج المحلى، مع تطبيق معايير التماسك الاجتماعى كاداة اساسية لتحقيق العدالة.
- (Parkins and Craig, 2006): عرفا المدن البطيئة (Cittaslow) من منظور الدراسات الثقافية، من خلال الربط بين العلاقات الانسانية والمساحات الاجتماعية التى يتم الترويج لها فى المدن البطيئة، حيث يقترح انها تعالج مثل هذه العلاقات التى يتم تهميشها بشكل متزايد فى السياقات الحضرية الحديثة[27] .
- (Pink, 2008) : عرف المدن البطيئة (Cittaslow) بانها مساحات حساسة، تؤثر فى الهندسة المعمارية والتصميم الحضرى، حيث قام بربط هذه الحركة بالمعايير التى تتناول الحواس الخمس. [25]
- كما ناقش بعض الخبراء المدن البطيئة (Cittaslow) من وجهة نظرهم الثقافية، بانها حركة اجتماعية تقوى الاحساس بالانتماء والمجتمع، فهى نهج حضرى يتم فيها تجميع مجموعة من المعايير تحت عناوين البيئة والبنية التحتية وحماية الانتاج المحلى والتكنولوجيا وبناء المرافق من اجل الجودة الحضرية والضيافة ورفع الوعى بالمدن المستدامة وحماية الثراء الثقافى ونوعية الحياة والدفاع عنها على المستوى الحضرى[27].

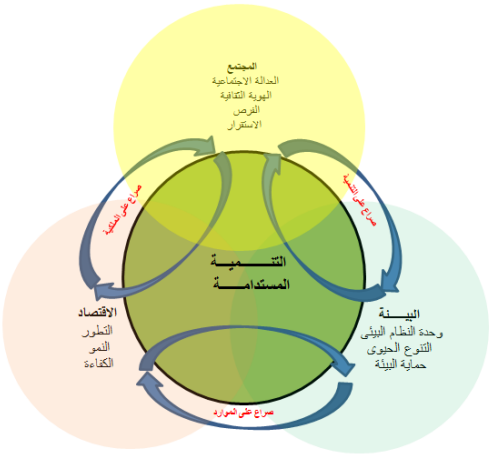


**شكل (1):** ابعاد التنمية المستدامة والتضارب فيما بينها من خلال وجهة (Mayor,Knox) - **المصدر: Mayor&Knox,2009**

### *2.3. اهداف المدن البطيئة*

ومما سبق ومن خلال تعريف المدن البطيئة (Cittaslow) نجد ان تلك الحركة انطلقت لتصبح بديلاً واقعياً للمدن المستدامة، تحول الاسس النظرية للتنمية المستدامة وجدول اعمال القرن الواحد والعشرين الى خطط عملية اكثر قوة وفاعلية، مما يجعل تنفيذ التنمية الحضرية المستدامة اسهل بكثير على المخططين .[21]وبالتالى يكمن الهدف الرئيسي لحركة المدن البطيئة (Cittaslow)فى تحسين نوعية حياة السكان، عن طريق الحماية والحفاظ على القيم المحلية للمدن الصغيرة التي يبلغ عدد سكانها أقل من 50.000نسمة، كما تهدف إلى الحفاظ على السمات المميزة للمدينة، مع تطوير المدينة بطريقة يستمتع فيها السكان بالحياة في بيئات أفضل[26]، حيث تتضمن الحركة مجموعة من الاهداف تشمل[32]:

- تحسين نوعية الحياة الحضرية
- مقاومة عولمة المدن وتعزيز التنمية الاقتصادية المحلية
- حماية البيئة الطبيعية
- تعزيز التنوع الثقافى لكل مدينة
- توفير نمط حياة اكثر صحة

## 4. حركة المدن البطيئة (Cittaslow) كنموذج تنموى حضرى مستدام

اصبح المجتمع الدولى يعترف بنوع المشاكل التى تعانى منها المناطق الحضرية، والحاجة الى ايجاد حلول لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة [5]. فقد برزت التنمية المستدامة كمفهوم فى اوائل الثمانينات، لتركز على القضايا البيئية العالمية. وحظيت المدن والتحضر باهتمام اقل من حركة التنمية المستدامة، وفى اوائل التسعينات شدد اعلان اسطنبول بشأن المستوطنات البشرية بشكل خاص على اهمية الاستدامة فى السياق الحضرى. [9]

### *1.4. مفهوم التنمية الحضرية المستدامة*

طرحت عدة تعريفات لمفهوم التنمية الحضرية المستدامة خلال العديد من المؤتمرات مفادها يتضمن: (تحسين نوعية الحياة في المدينة، على المستوى العمرانى فضلا عن المستوى البيئي، والثقافى، والسياسى، والمؤسسى، والاجتماعى، والاقتصادى، ضمن حدود الموارد المتاحة دون ترك اعباء للاجيال القادمة نتيجة استنزاف الموارد الرئيسية ) . هذا بمعنى ان التنمية الحضرية المستدامة ينبغى لها ان تسير باتجاهين :[20]

- اولاً: ان التنمية الحضرية المستدامة تتعلق بتحسين الاوضاع المعيشية فى المدن بيئياً واجتماعياً واقتصادياً، فى محاولة لاستمرار التنمية، من خلال دراسة ما يتعلق بالفقر وتدهور البيئة الحضرية فى المدن والاقاليم، حيث يلاحظ الافتقار فى الموارد الرئيسية مثل الاراضى، توفر المياة الصحية،

الصرف الصحى وغيرها، وتشمل كذلك تلوث الهواء والنقص فى المناطق المفتوحة والخضراء، ادارة غير كفء فى مجال المخلفات الصلبة، تدهور حالة السكن، مشكلات النقل، الخدمات الاجتماعية .

- ثانياً: التركيز على كيفية العمل على جعل تنمية المدن ذات مدى طويل، ومن ثم يركز فى الاهتمام بالادارة والموارد الطبيعية، وتحسين قدرات التخطيط من اجل استدامة مستقبلية للمناطق الحضرية [18] .

وقد عملت الامم المتحدة على ترسيخ الاهتمام بقضايا التنمية الحضرية المستدامة من خلال العديد من المؤتمرات والاتفاقيات [4] كما هو موضح بالشكل(2):

**شكل(2):** جهود الامم المتحدة فى ترسيخ قضايا التنمية الحضرية المستدامة – المصدر: دراسة برلمانية تحليلية حول موضوع التنمية الاسكانية المستدامة"، (2008)

## *2.4. محاور التنمية الحضرية المستدامة وتحديات وأليات تحقيقها*

فى اطار تنظيم مؤتمر الامم المتحدة الثالث المعنى بالاسكان والتنمية الحضرية المستدامة، تم اعداد تقرير حول متطلبات التحضر المستدام لمناقشة التحديات الجديدة، والاتجاهات الناشئة والرؤية المستقبلية للمستوطنات البشرية والتنمية الحضرية المستدامة خلال العشرين سنة القادمة (2016-2036)، والنظر فى التقدم الحاصل فى انجاز جدول اعمال الموئل الثانى الذى صدر عن المؤتمر الدولى الموئل الثانى (اسطنبول1999)، وذلك قصد ضبط جدول اعمال جديد ينسجم مع اهداف التنمية المستدامة التى اقرتها الامم المتحدة ضمن برنامج التنمية لما بعد2015، وقد تم على ضوء ذلك تحديد جدول اعمال يشمل مجموعة محاور سيتم طرحها من خلال جدول (1) يعرض المحاور وتحديات وأليات تحقيقها[11].

**جدول(1):** محاور تحقيق التنمية الحضرية المستدامة كما اقرتها الامم المتحدة فى الموئل الثالث - المصدر: مؤتمر الامم المتحدة الثالث المعنى بالاسكان والتنمية الحضرية المستدامة (الموئل الثالث).

| محاور التنمية الحضرية المستدامة وتحديات واليات تحقيقها | |
|---|---|
| ➢ المحور الاول: المسائل الديموغرافية الحضرية | |
| تحديات تحقيقه | اليات تحقيقه |
| *التحضر السريع.<br>*التهرم السكانى.<br>*اختلال الروابط الديموغرافية والاقتصادية بين الوسطين الحضرى والريفى .<br>*ضعف اندماج الشباب والمرأة فى العمل التنموى.<br>*تضخم البطالة نتيجة تباطؤ ديناميكية التنمية . | *تدعيم الروابط الريفية الحضرية بما يساعد على تنمية الاقتصاد المحلى ويحسن ظروف معيشة السكان.<br>*تنشيط الحركة الاقتصادية بالمدن بتحسين جاذبية المدن والتشجيع على الاستثمار والشراكة مع القطاع الخاص.<br>*دعم اللامركزية وضمان مشاركة اوسع للمجتمع المدنى فى اعداد مشاريع التنمية ومتابعة تنفيذها.<br>*تعزيز انخراط الشباب والمراة فى المسار التنموى واذكاء روح المبادرة لديهم. |

## تابع جدول(1):

➢ **المحور الثانى: الاراضى والتخطيط الحضرى**

| تحديات تحقيقه | اليات تحقيقه |
|---|---|
| *محدودية ادوات التخطيط.<br>*ضعف قدرة المحليات على ادارة مسائل التحضر.<br>*عدم توافر رصيد عقارى يناسب حجم الطلب على السكن لمحدودى الدخل.<br>*تنامى ظاهرة العشوائيات. | *ضمان التخطيط والتصميم الحضريين المستدامين<br>*تحسين ادارة الاراضى الحضرية بما فى ذلك معالجة الزحف الحضرى العشوائى<br>*تعزيز انتاج الغذاء فى المناطق الحضرية وما حولها<br>*التصدى لتحديات النقل فى المناطق الحضرية<br>*تعزيزالقدرات التقنية لتخطيط المدن وادارتها |

➢ **المحور الثالث: البيئة والتحضر**

| تحديات تحقيقه | اليات تحقيقه |
|---|---|
| *تفاوت النقص فى الخدمات البيئية الضرورية (الصرف،التخلص من النفايات،المناطق الخضراء..) وخاصة فى العشوائيات.<br>*تقلص الاراضى الزراعية نتيجة التمدد العمرانى وتضخم المدن.<br>*تواصل مخاطر التلوث على حياة السكان والبيئة الحضرية<br>*نقص التجهيزات للوقاية من الاتعكاسات السلبية للكوارث وتغيرات المناخ | *توخى تقنيات نظيفة تمكن من المحافظة على البيئة وصحة المواطن.<br>*احكام التصرف فى مصادر التلوث (نفايات صلبة، سائلة،...) حسب واقع كل مدينة<br>*تركيز نظام انذارمبكر ومخططات التدخل السريع لمجابهة حالات تلوث الهواء الشديد تتناسب مع كل مدينة<br>*اعداد خرائط ضبط وتعريف بالمناطق المهددة بأخطار الكوارث الطبيعية ونشر ثقافة التفاعل الايجابى مع هذه الكوارث.<br>*احداث منظومة تشاركية تتكفل بتأهيل المناطق الخضراء وحماية المناطق الطبيعية .<br>*مجابهة الازدحام المرورى. |

➢ **المحور الرابع: الادارة والتشريعات الحضرية**

| تحديات تحقيقه | اليات تحقيقه |
|---|---|
| *عدم ملائمة التشريعات ذات العلاقة بالتحضر والتنمية الحضرية للابعاد الاجتماعية ولاحتياجات الفئات المحدودة الدخل.<br>*غياب مقومات التحضر المستدام ضمن التشريعات المتعلقة بالتعمير والاسكان<br>* هيمنة المركزية وغياب الشراكة وضعف النظرة الاندماجية للنصوص التشريعية ذات العلاقة بالتنمية الحضرية | *تعزيز التشريعات الحضرية التى تكرس اللامركزية والتنمية المستدامة والحق فى السكن<br>*دعم الاطار القانونى والمؤسسى فيما يتعلق بمجابهة الظواهر العمرانية المخلة بجمال المدن<br>*تطبيق اللامركزية وتعزيز السلطات المحلية<br>*تعزيز المشاركة وحقوق الانسان فى التنمية الحضرية بارساء قاعدة تشريعية لتنفيذ الحوكمة التشاركية وتنمية علاقات الشراكة والتعاون بين الجماعات المحلية<br>*تعزيز السلامة الحضرية والامن الحضرى<br>*تعزيز الشمول الاجتماعى والمساواة |

➢ **المحور الخامس:الاقتصاد الحضرى**

| تحديات تحقيقه | اليات تحقيقه |
|---|---|
| *ضعف ديناميكية التنمية بالمناطق الحضرية<br>*تراجع النمو الاقتصادي ومساهمة المدن فى انتاج الناتج الداخلى الخام.<br>*تزايد البطالة خاصة لدى الشباب<br>*اختلال الروابط الانتاجية والاقتصادية بين المدن والارياف المجاورة<br>*عدم فاعلية البرامج لمعالجة ظاهرة الفقر<br>*محدودية منظومة واليات تمويل السكن | *تدعيم اليات تمويل محلية لمساعدة الجماعات المحلية على تدعيم مواردها المالية وتنشيط الحركة الاقتصادية بها.<br>*تعزيز وتحسين الوصول الى تمويل السكن.<br>*دعم التنمية الاقتصادية المحلية باحكام تصويب الاليات النشيطة لدعم التشغيل وتحسين حرفية الموارد البشرية ومواصلة دعم القطاعات الاستراتيجية التقليدية ذات القدرات التشغيلية العالية<br>*ادراج الاقتصاد الحضرى ضمن السياسات الاتمائية الحضرية بادماج نظم الاقتصاد الموازى ضمن الدورة الاقتصادية المهيكلة وتعزيز الاجراءات الداعمة لمؤسسات الانتاج الكفيلة بتحسين قدرتها التنافسية لضمان استدامتها |

➢ **المحور السادس:الاسكان والخدمات الاساسية**

| تحديات تحقيقه | اليات تحقيقه |
|---|---|
| *تنامى ظاهرة العشوائيات نتيجة تراجع عرض المساكن لمحدودى ومتوسطى الدخل.<br>*عدم ادراج منظومة التهذيب العمرانى فى السياسات السكنية والعمرانية<br>*صعوبة توفير الخدمات الحضرية المختلفة والصحية والامنية. | *تحسين مستويات الاحياء الفقيرة ومنع تكونها.<br>*تعزيز الوصول الى المسكن الملائم<br>*ضمان الوصول المستدام لمياة شرب امنة<br>*ضمان الحصول المستدام على الخدمات الصحية<br>*تعزيز الحصول على طاقة منزلية نظيفة<br>*تعزيز الوصول الى وسائل نقل مستدام |

### 3.4. سياسات المدن البطيئة واليات تحقيقها وارتباطها بمحاور التنمية الحضرية المستدامة

تعتبر حركة المدن البطيئة (Cittslow) كنهج قيم يعتمده مخططوا المدن كنموذج تنموى حضرى محلى مستدام من اجل الصمود فى وجه التوحيد العالمى (ظاهرة العولمة) [23] الذى يجلبه الميول الاقتصادية والسياسية الحديثة، وما تبع ذلك من العديد من المشكلات الحضرية التى تمثلت فى "تدهور المناطق الحضرية "، "التوحيد"، "فقدان الهوية"،"سوء نوعية المعيشة"، "السرعة" التى سادت حياتنا.[22] وذلك من خلال مجموعة من السياسات متمثلة فى سبعة سياسات تتضمن السياسات الثلاث الاولى منها معايير حول التخطيط البيئى المستدام للمدن، وتشمل السياسات الاخيرة البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمدن. ومن الضروري أن تنفذ المدن ما لا يقل عن 50 ٪ من هذه المتطلبات للتسجيل ضمن منظمة المدن البطيئة (Cittaslow). ويوضح

**جدول(2):** هذه السياسات واليات تحقيقها وارتباطها بمحاور التنمية الحضرية المستدامة [33] : المصدر :الباحث

**سياسات المدن البطيئة واليات تحقيقها وتوافقها مع محاور التنمية الحضرية المستدامة**

**سياسات المدن البطيئة واليات تحقيقها**

**سياسات بيئية (البيئة والطاقة):**

تعتبر المجال الأول الذى يحدد المدن البطيئة (Cittaslow) هو مجال السياسات البيئية، حيث إن ضمان تمتع المدينة بجودة حياة عالية يعتمد بشكل مباشر على جودتها البيئية واستدامتها.

| آليات تحقيق السياسات البيئية | مدى توافقها مع محاور التنمية الحضرية المستدامة |
|---|---|
| • حماية نوعية الماء والهواء والتربة .<br>• تشجيع ونشر سياسات إعادة تدوير المخلفات الحضرية والنفايات الأخرى ، ووجود معالجة لمياه الصرف الصحي.<br>• وضع خطة لتوفير الطاقة.<br>• حظر استخدام المحاصيل المعدلة وراثيا في الزراعة<br>• تنظيم الإعلانات وعلامات المرور<br>• السيطرة على التلوث الكهرومغناطيسي والتلوث الضوضائي والتلوث الضوئي.<br>• اعتماد نظم الإدارة البيئية. | *تتوافق السياسات البيئية (**سياسات البيئة والطاقة**) مع (**محور البيئة والتحضر** ) احدى محاور التنمية الحضرية المستدامة . وذلك من خلال التأكيد على تحقيق التوافق والانسجام التام مع الطبيعة والبيئة واحترامها وتأكيدها بحيث يتم تحقيق بيئة خالية من التلوث والضوضاء والازدحام |

**سياسات البنية التحتية:**

يشمل المجال الثاني عناصر التصميم الحضري والمناظر الطبيعية، حيث ان هناك تركيز قوى نحو أولوية وجود أشكال بديلة للنقل والتصميم الحضري للمشاة ، والحفاظ على التعود بالمكان

| آليات تحقيق سياسات البنية التحتية | مدى توافقها مع محاور التنمية الحضرية المستدامة |
|---|---|
| • وضع خطط لتحسين واستصلاح المراكز التاريخية و الأحياء ذات القيمة الثقافية أو التاريخية.<br>• وضع خطط للتنقل الآمن وحركة المرور.<br>• التركيز على خطط النقل البديلة بما في ذلك الدراجات والمشاة والنقل الجماعي.<br>• تيسير إمكانية الوصول إلى الأماكن العامة وتلك التي تهم الجمهور.<br>• الترويج لبرامج لتسهيل الحياة الأسرية والتواصل الاجتماعي والترفيه ومساعدة ذوى الاحتياجات<br>• تحسين جودة المساحات الخضراء وسهولة الوصول للمشاة<br>• وضع خطط لتوزيع البضائع المنتجة محليًا وإنشاء "مراكز تجارية للمنتجات الطبيعية<br>• الحفاظ على المناطق التجارية التقليدية (الاسواق التقليدية والبازارات و.....)<br>• تنشيط المدينة بما في ذلك اعادة تطوير المناطق المتدهورة<br>• توفير المعلومات عن المدينة للمواطنين، بما في ذلك معلومات عن المدن البطيئة وسياساتها | *تتوافق (**سياسات البنية التحتية**) مع (**محور الاراضى والتخطيط الحضرى**) و (**محور الاسكان والخدمات الاساسية** ) احدى محاور التنمية الحضرية المستدامة . وذلك من خلال وضوح صورة المدينة عن طريق استخدام التدرج الهرمى فى تركيب المدينة وتوزيع الخدمات بشكل عادل، حيث ان التدرج الهرمى لمراكز الخدمات على مختلف مستويات تشكيل المدينة من المستوى المحلى الى مستوى مركز المدينة مع التصدى لتحديات النقل وتوفير درجة عالية من امكانية الوصول وسهولة الحركة وتعزيز القدرات التقنية فى ادارة وتخطيط المدن وتحقيق الاكتفاء الذاتى على المستوى المحلى |

**سياسات جودة الحياة الحضرية:**

تركز سياسات المدن البطيئة على التقنيات والمرافق للجودة الحضرية لضمان جودة حياة أعلى لمواطنيها وتمنح طرقًا جديدة لتحقيق إنجازات كلية في جميع السياسات.

## تابع جدول(2):

| ➢ آليات تحقيق سياسات جودة الحياة الحضرية | مدى توافقها مع محاور التنمية الحضرية المستدامة |
|---|---|
| • تطوير وتعزيز العمارة البيئية<br>• تجهيز المدينة بكابلات للألياف البصرية والأنظمة اللاسلكية<br>• اعتماد أنظمة لرصد المجالات الكهرومغناطيسية.<br>• توفير حاويات النفايات بما يتماشى مع البيئة والمناظر الطبيعية وإزالتها وفقًا للجداول الزمنية المحددة.<br>• زراعة النباتات المناسبة بيئيا في الأماكن العامة والخاصة<br>• توفير الخدمات للمواطنين بما في ذلك نشر الخدمات البلدية عبر الإنترنت وخطط إنشاء وتثقيف المواطنين عبر شبكة مدنية قائمة على الإنترنت.<br>• وضع خطة للسيطرة على الضوضاء في المناطق الصاخبة على وجه التحديد | *تتوافق (**سياسات جودة الحياة الحضرية**) مع (**محور الاراضى والتخطيط الحضرى**) و (**محور البيئة والتحضر**) احدى محاور التنمية الحضرية المستدامة .<br>وذلك من خلال التطوير والالتزام بالمبادئ والمعايير البيئية فى التخطيط المكانى مما يحسن بشكل واضح من جودة الحياة الحضرية واستخدام اسس التدرج الهرمى فى توزيع الفراغات المفتوحة والمناطق الخضراء بالمدينة مع دعم مشاريع الزراعة المحلية والمشاريع العمرانية الخضراء. |

**سياسات حماية الانتاج المحلى :**

تركز سياسة حماية الإنتاج المحلي على تطوير وحماية الصناعات والعناصر المحلية والتقليدية التي تمثل الهوية المحلية. ويرتبط مجال هذه السياسة مباشرة بالسياق المحلي والشعور بالمكان

| ➢ آليات تحقيق سياسات حماية الانتاج المحلى | مدى توافقها مع محاور التنمية الحضرية المستدامة |
|---|---|
| • تنمية الزراعة العضوية<br>• وضع شهادة جودة للمنتجات والحرف اليدوية المنتجة<br>• وضع برامج لحماية المنتجات الحرفية، وأساليب العمل التقليدية والمهن المعرضة لخطر الانقراض.<br>• استخدام المنتجات العضوية والمحلية والحفاظ على التقاليد المحلية في المطاعم والهياكل المحميةوالكافيتريات المدارس.<br>• وضع برامج للتذوق والتغذية في المدارس بالتعاون مع حركة الطعام البطئ Slow Food.<br>• إحصاء المنتجات النموذجية في المنطقة المحلية ودعم تسويقها (تحديث الأسواق للمنتجات المحلية وإنشاء مساحات مناسبة).<br>• إحصاء الأشجار في المدينة وتعزيز قيمة الأشجار الكبيرة "التاريخية."<br>• تعزيز والحفاظ على الأحداث الثقافية المحلية.<br>• تشجيع الحدائق "الحضرية" لغرس الثقافات الأصلية والحفاظ عليها. | *تتوافق (**سياسات حماية الانتاج المحلى**) مع كلا من (**محور الاقتصاد الحضرى**) و( **محور المسائل الديموغرافية الحضرية** ) احدى محاور التنمية الحضرية المستدامة<br>وذلك من خلال تعزيز قدرة الافراد والمجتمعات على دعم النمو الاقتصادى المحلى واستدامته وتحقيق مبدأ الاكتفاء الذاتى والاستقلالية المحلية من خلال تشكيل وتكوين بيئتهم عن طريق احتياجاتهم وطموحاتهم لتحقيق الانتماء والاحساس بالمكان والقدرة على ادارة بيئتهم المحلية |

**سياسات حسن الضيافة والتوعية:**

يتضمن تركيز المدن البطيئة على الوعي العام يشمل التعليم وتعزيز المنظمة وتركز هذا السياسة على مساعدة كل من السكان والسياح على الشعور بأنهم في وطنهم .

| ➢ آليات تحقيق سياسات حسن الضيافة والتوعية | مدى توافقها مع محاور التنمية الحضرية المستدامة |
|---|---|
| • عقد دورات تدريبية للمعلومات السياحية وحسن الضيافة<br>• استخدام العلامات الدولية في العلامات السياحية للمراكز التاريخية مع توجيه المسارات السياحية [27] .<br>• وضع سياسات وخطط الاستقبال لتسهيل نهج زوار المدينة والوصول إلى المعلومات والخدمات<br>• توعية مشغلي السياحة واصحاب المتاجر بالحاجة الى ثقافية الاسعار | *تتوافق (**سياسات حسن الضيافة والتوعية**) مع (**محور المسائل الديموغرافية الحضرية**) احدى محاور التنمية الحضرية المستدامة .<br>وذلك من خلال اتخاذ تدابير عملية لتنشيط الحركة السياحية والاقتصادية للمدن بتحسين جاذبية المدن والتشجيع على الاستثمار |

**سياسات التماسك الاجتماعى:**

تتضمن تلك السياسة تحقيق الاستدامة الثقافية من خلال نقل المعتقدات والقيم والسلوكيات المشتركة بين المجتمع والتى تلعب دورا هاما فى التعليم والتنشئة المجتمعية للاجيال المقبلة

| ➢ آليات تحقيق سياسات التماسك الاجتماعى | مدى توافقها مع محاور التنمية الحضرية المستدامة |
|---|---|
| • تمييز الأقليات ودمج ذوى الاحتياجات الخاصة ورعاية الاطفال وكبار السن والمرأة .<br>• تزويد المواطنين بمعلومات عن اهداف واجراءات المدن البطيئة<br>• وضع برامج لنشر انشطة المدن البطيئة<br>• رفع مستوى الوعى لدى المواطنين بتاريخ المدينة وتراثها الاجتماعى | *تتوافق (**سياسات الشركات**) مع (**محور المسائل الديموغرافية الحضرية**) و(**محور الادارة والتشريعات الحضرية**) و(**محور الاقتصاد الحضرى**) احدى محاور التنمية الحضرية المستدامة .<br>وذلك بتعزيز انخراط الشباب والمرأة فى المسار التنموى وانكاء روح المبادرة لديهم و تكييف المحيط العمرانى بما يمكن لكبار السن من مواصلة المساهمة فى الحياة العامة و تعزيز المشاركة و التمول الاجتماعى والمساواة وتوفير اليات دعم التنمية |

**سياسات الشراكات:**

تتضمن تلك السياسة دعما لحملات المدن البطيئة (Cittaslow) ونشاطها وتعاونها مع حركة الطعام البطئ(Slow Food)وغيرها من المؤسسات.

**تابع جدول(2):**

| ➢ آليات تحقيق سياسات الشراكات | مدى توافقها مع محاور التنمية الحضرية المستدامة |
|---|---|
| • دعم المنتجات المحلية بالتعاون مع حركة الطعام البطئ (Slow Food)<br>• دعم المشروعات المحلية من خلال مبادرات التوأمة المشتركة<br>• تنفيذ مشاريع لحماية وتعزيز البيئة والتراث الثقافي بالتعاون مع الجامعات والمنظمات غير الحكومية . | *تتوافق (**سياسات الشركات**) مع (**محور الادارة والتشريعات الحضرية**)و(**محور الاراضي والتخطيط الحضري**) احدى محاور التنمية الحضرية المستدامة .<br>وذلك من خلال تعزيز اللامركزية وتعزيز السلطات المحلية ودعم مبادرات الانتاج المحلى فى المناطق الحضرية |

## 5. استعراض لاحدى تجارب المدن البطيئة

تقوم المدن أعضاء شبكة (Cittaslow) الدولية بأعداد خطط تنمية فردية، تستند إلى السياسات والأهداف العامة للحركة، لتحسين نوعية الحياة المحلية، ومنع عمليات التدهور واستخدام الموارد الثقافية والطبيعية والاجتماعية والاقتصادية، مما يعنى ان لكل مدينة خطتها الخاصة بها فى تنفيذ تلك السياسات[33].

### *1.5. مدينة (Yalvac) كنموذج للمدن البطيئة*

هي مدينة تاريخية صغيرة وعضو في جمعية (Cittaslow) منذ عام 2012 ، فقد تبنت المدينة مشروعًا متكاملًا للحفاظ الحضرى لأكثر من 15 عامًا. [14]

#### *1.1.5. التعريف بالمدينة واسباب اختيارها*

تقع مدينة (Yalvac) فى منطقة حوض البحر الابيض المتوسط فى تركيا وهو نفس المحيط الجغرافى الذى تقع فيه مصر، وتحيط بها مجموعة من المدن ( Senirkent و Gelendost و Şarkikaraağaç) ومدن (Afyon و Konya) وبحيـــــرة ( Eğirdir)، وتبلغ مساحتها 1415 كم 2 ويبلغ عدد سكانها 47.769 وفقًا لبيانات المعهد الإحصائي التركي لعام 2015. وتضم 37 قرية و 27 حيًا[35]، حيث يعيش 35% من السكان فى وسط المدينة والباقى فى القرى، ويعتبر مصدر الدخل الرئيسى لها هو الزراعة، علاوة على ذلك تساهم تربية الماشية والاغنام والحرف اليدوية التقليدية مثل الدباغة وصناعة السجاد والتعدين فى اقتصاد المدينة، هذا بالاضافة الى الحرف اليدوية التقليدية مثل صناعة السرج والحدادة وغيرها، ونتيجة لتسارع وتيرة التحضر وتطورعمليات التصنيع بوسط المدينة، يهاجر الكثير من السكان من المستوطنات القريبة لوسط المدينة، مما اثار العديد من المشاكل الحضرية بالمدينة [12] وهو ما يشابه طبيعة الحال فى الكثير من المدن المصرية.

#### *2.1.5. الاصول التاريخية والثقافية والطبيعية بالمدينة*

تنقسم المدينة الى منطقتان أحدهما هو التل الذي أسست فيه أنطاكية بيسيديا القديمة، والآخرهو السهل الذي استقر فيه السلاجقة الأناضوليون[12]، وتعد أنطاكية بيسيديا القديمة موقعًا أثريًا مهمًا حيث يوجد بقايا كنيسة القديس بولس ومعبد أوغسطس وساحة طبريا والمسرح والقنوات المائية والحمام الروماني وبوابة المدينة[34]، ويضم قلب المدينة القديمة مسجد (Devlethan) كما هو موضح بالشكل رقم (3)، وأماكن التجارة والأسواق التقليدية والمباني الإدارية والثقافية الحديثة حول هذا المسجد ،حول هذا المركز التاريخي توجد الأحياء التقليدية التى لا تزال تحمي وتحافظ على آثار الحياة التقليدية للمدينة مع المنازل القديمة والتى كانت فى الغالب مكونة من طابقين والمبنية من الطوب او الطين والهياكل الخشبية واتسمت واجهات معظم المبانى بالبساطة وقلة الزينة والزخارف فمعظمها مغطاة بالجص الترابي، ووجود بعض الشرفات والنوافذ الخشبية، وأنماط الشوارع التى اتسمت بالنمط العضوى.

**شكل(3):** مسجدDevlethan والذى يعتبر قلب المدينة - المصدر: Ayça ÖZMEN, Mehmet CengizCAN: (2018),

ومنذ عام 1970 م تسارعت نسبة البناء واصبحت المزارع والمساحات الخضراء بين الاحياء مليئة بالمبانى الخرسانية المسلحة المتعددة الطوابق حيث ادى تزايد عدد السكان نتيجة اقامة مجالات صناعية جديدة الى زيادة الطلب على المسكن وبالتالى ادى ذلك الى نمو المدينة على طول المحور الشمالى الجنوبى [12]كما هو موضح بالشكل رقم (4)

**شكل(4):** نطاقات المدينة ونموها على المحور الشمالى الجنوبى نظرا لزيادة عدد السكان وتسارع نسبة البناء - المصدر:Ayça ÖZMEN, Mehmet CengizCAN,(2018)

### *3.1.5. سياسات (Yalvaç) للانضمام الى مؤسسة المدن البطيئة (Cittaslow)*

تعتبر (Yalvaç) واحدة من المدن المؤسسة للاتحاد التركى للمدن التاريخية (Tarihi Kentler Birliği)، وعضو فى مؤسسة المدن البطيئة (Cittaslow) منذ عام 2012، فقد بدأ مشروع "حماية وتطوير القيم الثقافية والبيئية وتنويع المنتجات السياحية" بالتعاون مع بلدية (Yalvaç)، والاتحاد التركى للمدن التاريخية ( Tarihi Kentler Birliği)، ومؤسسة حماية وتعزيز البيئة والتراث الثقافى (ÇEKÜL)، والجامعات والمنظمات غير الحكومية ووزارة الثقافة فى بداية عام 2000، والذى لعب دور مهم فى اعداد البنية التحتية لعضوية (Cittaslow)، والحصول على العضوية بعد ذلك حيث يتكامل سياسات ذلك المشروع السابق ذكره، ومتطلبات (Cittaslow) فى العمل مع بعضهما البعض كما هو موضح بالجدول رقم (3) لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة.[29] فى نطاق هذا المشروع تم اجراء مسح للعمارة المحلية من قبل طلاب من جامعة ( Yıldız Technical) وجامعة (Çukurova) وجامعة (Süleyman Demirel) فى عام2002، ومنذ ذلك الحين تقوم بلدية (Yalvaç) باعادة تأهيل المنازل والاحياء القديمة بدعم من السكان المحليين والمجتمع والمتخصصين من مؤسسة حماية وتعزيز البيئة والتراث الثقافى، وقد دعمت وكالة غرب المتوسط للتنمية ايضا نفقات مشروعات ترميم بعض المنازل التاريخية تحت مسمى "الدعم المالى لتطوير السياحة البديلة"[28]

**جدول(3):** سياسات مشروع "حماية وتطوير القيم الثقافية والبيئية وتنويع المنتجات السياحية" وتوافقها مع متطلبات المدن البطيئة - المصدر: Ayça ÖZMEN, Mehmet CengizCAN ,(2018)

| | | سياسات مشروع (Yalvaç) لحماية وتطوير القيم الثقافية والبيئية وتنويع المنتجات السياحية |
|---|---|---|
| سياسات المدن البطيئة (Cittaslow) | سياسات بيئية (البيئة والطاقة) | ➤ عمل المشروع لتوفير الطاقة عن طريق تشجيع استخدام الطاقة الشمسية وزيادة الوعى العام واعداد شهادة اداء الطاقة بالمبانى<br>➤ وضع خطة لادارة النفايات الصلبة<br>➤ تشغيل محطة لمعالجة مياة الصرف الصحى<br>➤ تقليل التلوث الضوضائى من خلال نقل المنطقة الصناعية خارج المدينة<br>➤ انشاء طرق خدمة جانبية للسيارات للحد من مستوى الضوضاء والتلوث فى مركز المدينة<br>➤ الحد من التلوث الضوئى من خلال وضع انظمة للاضاءة الذكية فى المناطق العامة<br>➤ تنفيذ القوانين واللوائح الخاصة بالسياسات البيئية |
| | سياسات البنية التحتية | ➤ انشاء مسارات جديدة للدراجات والمشاة<br>➤ تشجيع استخدام الدراجة على مستوى المدينة<br>➤ اعادة استخدام العربات اليدوية فى النقل الحضرى<br>➤ تنظيم اماكن وقوف السيارات بالقرب من مداخل المدينة<br>➤ تحسين نظام النقل العام من خلال استكمال طرق الحافلات العامة الجديدة<br>➤ تجديد اشارات المرور ووضع علامات اضافية لتسهيل حركة النقل<br>➤ اعادة تنظيم الطرق ومسارات المشاة لسهولة عملية الحركة للجميع |
| | سياسات جودة الحياة الحضرية | ➤ دعم وتحديث المسوحات الاثرية فى انطاكية وتسجيل المبانى والمواقع التاريخية<br>➤ تنفيذ التطهير الحضرى فى الاحياء التاريخية وترميم قصر (Tıraşzade) واعادة استخدامه كمتحف واعادة ترميم مصنع الجلود القديم واعادة استخدامه كمنزل للضيافة ومتحف مفتوح<br>➤ انشاء متحف للمدينة وانشاء معارض فنية وتوليد طرق ثقافية تبدأ من المركز الى الاحياء التاريخية والمواقع الاثرية<br>➤ الحفاظ على التراث الثقافى بانشاء حديقة فى كل حى على الاقل وتزويدها بملاعب ومسارات للمشاة<br>➤ اعادة تصميم المساحات الخضراء وتزويدها بالنباتات المحلية وتسجيل الاشجار الاثرية<br>➤ اعادة تاهيل البازارات الحرفية التقليدية (الحدادة وصناعة الاحذية و...) وانشاء مركز حرفية جديدة للحفاظ على تلك الحرف وانشاء اماكن لتوظيف النساء وتنظيم اسواق للفلاحين والمنتجات القائمة |

**تابع جدول(3):**

| | | |
|---|---|---|
| سياسات المدن البطيئة (Cittaslow) | سياسات حماية الانتاج المحلى | ➢ اعلان قرية (Salur, Sofular,Hisarardı) كأحياء للزراعة البيئية<br>➢ اعادة تأهيل المنازل الخشبية القديمة فى قرية (Hisarardı)لاغراض السياحة البيئية<br>➢ ترميم المباني التاريخية لاعادة استخدامها كبيوت للضيافة<br>➢ انعاش وصيانة الحرف اليدوية التقليدية (اللباد والحدادة والسروج والجلود وغيرها) وتدريب متدربين على هذه الحرف التقليدية وتسجيل وحفظ عمليات انتاج الحرف التقليدية رقميا.<br>➢ تشجيع الزراعة العضوية والحفاظ على المنتجات المحلية وتشجيع تسويقها على المستوى المحلى<br>➢ انشاء مركز ثقافى للطهى للحفاظ على الوصفات التقليدية والمنتجات المحلية<br>➢ تنظيم الفاعليات الثقافية المحلية مثل مهرجان(Hıdırellez) ومهرجان(Pisidia Antioch) للثقافة والسياحة والفن |
| | سياسات الضيافة والتوعية والتعليم | ➢ نشر السياحة فى المدينة على المستوى الوطنى من خلال المنشورات ووسائل الاعلام<br>➢ نشر الكتيبات والمنشورات بأكثر من لغة للاغراض السياحية ووضع علامات التوجه نحو المناطق التاريخية<br>➢ رفع مستوى الوعى لدى العاملين بالسياحة والتجارة من خلال عقد الندوات بالتعاون مع مديرية الثقافة والسياحة ورفع مستوى الوعى للجمهور عبر وسائل الاعلام<br>➢ تدريب السكان المحليين فى مجالات الزراعة واعطاء دورات تدريب مهنية بالتنسيق مع مركز التدريب العام |
| | سياسات التكييف الاجتماعى | ➢ توفير فرص عمل للمراة والشباب من خلال تدريبهم فى مجال الحرف التقليدية<br>➢ توفير الاسواق لعرض المنتجات المحلية<br>➢ رفع مستوى الوعى لدى التلاميذ من خلال اعطاء دورات عن تاريخ المدينة وتراثها الاجتماعى |
| | سياسات الشراكات | ➢ التعاون مع الاتحاد التركى للمدن التاريخية ومؤسسة حماية وتعزيز البيئة والتراث الثقافى والجامعات والمنظمات غير الحكومية ووزارة الثقافة للعمل على مشروع (Yalvaç) لحماية وتطوير القيم الثقافية والبيئية والسياحية |

## 6. تفعيل سياسات المدن البطيئة على المدن الصغيرة والمتوسطة فى مصر

تواجه الدول النامية وخاصة مصر، موجة من التحضر السريع، وقد ارتبط هذا النمو الحضرى السريع بالعديد من المشكلات الحضرية فى العديد من المدن المصرية،ابرزها: مشكلات الاسكان، والنقل، والتلوث، والبطالة، واختلالات فى التوزيع، وعدم كفاية الخدمات و.....، وفى ظل هذا الخضم من المشكلات التى تؤثر فى تحقيق الاستدامة الحضرية، ظهر الاتجاه نحو تنمية المدن الصغيرة والمتوسطة كأسلوب أفضل لحل العديد من المشكلات الحضرية، وتخفيف الضغوط عن المدن الكبرى، وتحقيق التوازن الحضرى، ومن ثم تحقيق التنمية الحضرية المستدامة محليا.[6]

### *1.6. المدن الصغيرة والمتوسطة فى مصر*

عند تتبع النسق الحضرى نجد ان هناك فجوة بين المدن الثلاث الاولى ( القاهرة والجيزة والاسكندرية ) وباقى المدن التالية، فنجد ان النسق الحضرى المصرى يضم 216 مدينة منها 28 مدينة كبرى (يتراوح تعداد سكانها من 100-500الف نسمة) و 186 مدينة متوسطة وصغرى حيث يتراوح تعداد المدينة المتوسطة من( 50 -100الف نسمة) والمدينة الصغيرة اقل من( 50 الف نسمة)[10] .

### *2.6. التحليل الرباعى (SWAT) للموارد والامكانيات والمشكلات والتهديدات التى تواجه المدن الصغيرة والمتوسطة فى مصر*

تعانى المدن الصغيرة والمتوسطة فى مصر من العديد من المشكلات الحادة والناتجة عن تسارع وتيرة التحضر، الامر الذى انعكس على دورها فى تحقيق التوازن الحضرى ودورها فى تحقيق التنمية القومية والاقليمية، ،على الرغم من انها تمتلك العديد من الموارد والامكانيات [7] والتى سيتم ايضاحها من خلال جدول (4)

**جدول(4):** التحليل الرباعى للموارد والامكانيات والمشكلات والتهديدات التى تواجه المدن الصغيرة والمتوسطة فى مصر - المصدر: الباحث بتصريف من عصام الدين محمد على (2006)

| التحليل الرباعى للموارد والامكانيات والمشكلات والتهديدات التى تواجه المدن الصغيرة والمتوسطة فى مصر | | | |
|---|---|---|---|
| تحليل البيئة الداخلية | | تحليل البيئة الخارجية | |
| نقاط القوة | نقاط الضعف | الفرص | المخاطر |
| المتجددة فى معظم المدن<br>* اعتماد معظم هياكل المدن الصغيرة والمتوسطة على الانشطة الاقتصادية الزراعية والتى يتوقف عليها كافة المشروعات التنموية.<br>* توافر الامكانات البشرية التى يمكن الاستفادة منها فى مشروعات التنمية العمرانية.<br>* توفر العديد من الامكانات العمرانية لتوظيف المدن الصغيرة والمتوسطة وتحويلها الى اقطاب جذب للسكان لوقف الهجرة .<br>* توفر مبانى ومناطق لها قيمة تاريخية اثرية بالمدن الصغيرة والمتوسطة يمكن الاستفادة منها سياحيا واقتصاديا<br>* تضم المدن بعض المناطق العمرانية تمثل تراث عمرانى يجب الحفاظ عليها باعتبارها ذات طابع عمرانى مميز للمدينة.<br>* توفر مناطق طبيعية يمكن استغلالها كحدائق او مشروعات ترفيهية او فى مشروعات الاستثمار السياحى<br>* توفر الموارد الزراعية والحيوانية والسمكية التى تدعم قيام الانشطة الصناعية<br>* امكانية تطوير المشروعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة لتصبح مشروعات صناعية اقليمية<br>*تضم المدن الصغيرة والمتوسطة مقومات سياحية عديدة ومتنوعة | الضيق لوادى النيل دون انتشارها ادى الى صعوبة توفير اراضى لمشروعات التنمية الحضرية .<br>* عدم وجود قاعدة اقتصادية متنوعة تستوعب القوى العاملة المتزايدة<br>* افتقار المدن الى الوظائف الحضرية المتميزة .<br>* عدم وجود طابع او هوية عمرانية مميزة للمدن بسبب التغيرات المتسارعة وانتشار ظاهرة التوحيد.<br>* انتشار العشوائيات التى تواجه تنمية وتطوير معظم المدن نتيجة لزيادة معدلات النمو الحضرى<br>* قصور ونقص وتدنى الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والثقافية والترفيهية مع ندرة وجود الحدائق العامة والساحات الخضراء والمفتوحة<br>* ضعف وقصور شبكات البنية التحتية فى معظم المدن<br>* انخفاض معدلات النمو السنوى لمعظم المدن عن مثيلاتها على مستوى الحضر حيث تمثل الهجرة الواردة اليها عبء على مرافقها وبنيتها الاساسية وعلى استقرارها الاقتصادى والاجتماعى<br>*غياب البعد الاجتماعى للتنمية فى الخطط القومية لتلك المدن.<br>*النقص الشديد فى الانشطة الصناعية والخدمية والتجارية يتسبب فى تدنى مستوى معيشة السكان وارتفاع نسبة البطالة وزيادة نسبة الفقر واستمرار الكساد | التى لها نفس المقومات الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية فى فهم حركة المدن البطيئة والاستفادة من تطبيق سياساتها فى حل مشكلات تدهور المدن الصغيرة ودعم التنمية الحضرية المحلية المستدامة . | للسكان الى المدن الكبرى (القاهرة /الاسكندرية/ ...)<br>* افتقار المدن للواجهة الحضرية المميزة لها وافتقار المدن لمصادر الجذب والرواج الاقتصادى . وافتقاد المشروعات العمرانية المتميزة التى ترقى بالمظهر العمرانى والحضرى للمدن.<br>* صعوبة تحقيق الاتصال المباشر بين مدن شرق النيل ومدن غرب النيل نظرا لضعف نقاط الاتصال بين كليهما مما يؤدى الى افتقاد العديد من مزايا الارتباطات المحلية والاقليمية للمدن<br>* قصور التوزيع الاقليمى للاستثمارات العامة للدولة وانعكاسه المباشر على نقص الاستثمارات الحكومية بالمدن الصغيرة والمتوسطة ومحدودية استثمارات القطاع الخاص |

### *3.6. اليات تطبيق سياسات المدن البطيئة (Cittaslow) لدعم التنمية الحضرية المستدامة بالمدن الصغيرة والمتوسطة فى مصر*

يهدف تطبيق سياسات المدن البطيئة (Cittaslow) على المدن الصغيرة والمتوسطة فى مصر الى وضع سياسات تنموية عمرانية مستدامة للمدن المتوسطة والصغيرة فى مصر لمعالجة المشكلات الحالية والمستقبلية، من خلال وضع اطار للتعامل مع كافة محاور تحقيق الاستدامة الحضرية المحلية، وتنمية وتحسين البيئة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وذلك بتحقيق اقصى استغلال للموارد والامكانات الفعلية المتاحة بالمدن وذلك على كافة المستويات كما يلى:

**اولا: المستوى البيئى :** والذى ينقسم الى قسمين اساسيين: **البيئة الطبيعية:** حيث يتعامل مع موارد البيئة الطبيعية وحالة البيئة الاساسية فى المدن فضلا عن دراسة مصادر تدهورها. **البيئة العمرانية:** والتى تنقسم الى مستويين اساسين يتمثل المستوى الاول فى المستوى الحضرى الذى يتعامل مع النسيج الحضرى للمدينة والارتفاعات البنائية فضلا عن حركة المرور من خلال تحليل شبكة الطرق والحركة وكذلك تطوير طرق الوصول، اما المستوى الثانى فهو المستوى الوظيفى حيث يتعامل مع استعمالات الاراضى فضلا عن المكونات التراثية التى تمتلكها المدينة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

- اعتماد نظم للادارة البيئية للمدن الصغيرة والمتوسطة تقوم على حماية نوعية الماء والهواء والتربة، ووضع خطة لتوفير الطاقة وخاصة بالمبانى، وتشجيع ونشر سياسات وممارسات اعادة تدوير المخلفات ومعالجة مياة الصرف.
- الارتقاء بكافة انواع شبكات البنية الاساسية للمدن من خلال تحسين الشبكة القائمة، واستكمال وانشاء شبكة مياة الشرب للمناطق المحرومة، وانشاء شبكات الصرف الصحى للمدن التى لا يوجد بها تلك الشبكات، وتطوير شبكات الطاقة الكهربائية، والارتقاء بشبكات الاتصالات، و تطوير شبكة الطرق والشوارع القائمة، وذلك بتوسيع عروض الطرق وتنسيق الشوارع ورصفها واضاءتها وتجميلها.
- اعادة تصميم المساحات الخضراء، وتزويدها بالنباتات المحلية.
- حل المشكلات المرورية، والتركيز على خطط نقل بديلة بما فى ذلك الدرجات والمشاة والنقل الجماعى.
- تحسين خصائص حالات المبانى عن طريق الازالة، والاحلال للمبانى ذات الحالات الرديئة، واصلاح وتدعيم المبانى ذات الحالات المتوسطة، واستمرار صيانة المبانى ذات الحالات الجيدة، وصيانة المناطق والمبانى ذات القيمة الاثرية واستغلالها سياحيا.
- الارتقاء بخصائص النسيج والتركيب العمرانى للمدن، والتعامل مع مظاهر التدهور العمرانى لكل منطقة من مناطق المدينة حسب خصائص نسيجها وتركيبها وطابعها العمرانى.

**ثانيا: المستوى الاجتماعى والثقافى:** حيث يتعامل مع الوضع الاجتماعى للسكان والتركيبة السكانية لكل مدينة ودرجة الانسجام الاجتماعى فيها، فضلا عن المستوى الاقتصادى للسكان المتمثل بمستويات البطالة والفقر والحالة الاقتصادية لهم، وكذلك المستوى الثقافى للسكان ومدى قدرتهم على المشاركة فى عملية التنمية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

- تنمية الانشطة الخدمية بتوفير احتياجات المدن من الخدمات المتنوعة مع ضرورة تكاملها طبقا لحجم السكان الحالى والمستهدف، واعادة توزيعها الوظيفى والمكانى لها على كافة المناطق وتحسين الخدمات القائمة حسب نوعية ومستوى كل منها مع امكانية نشر الخدمات عبر الانترنت وتعزيز العمل عن بعد.
- الارتقاء بالخدمات الاجتماعية، وزيادة مخصصاتها المالية، مع تطوير ادائها بما يحقق الامان الاجتماعى للسكان وخاصة الفئات محدودة الدخل، بالاضافة الى العمل على اعادة التوازن فى توزيع الخدمات الاجتماعية.
- الحفاظ على الاستقرار السكانى، وتقليل معدلات الهجرة من الريف للمدن الصغيرة والمتوسطة ومن تلك المدن الى المدن الكبرى ، وتوجيه الزيادة السكانية نحو المناطق الصحراوية ذات الموارد التنموية الواعدة .
- الارتقاء بالسلوكيات الاجتماعية، ومجابهة العادات السيئة عن طريق تفعيل دور المراكز الثقافية، ووسائل الاعلام المرئية والمسموعة، وتوعية السكان باهمية التعليم وخاصة تعليم الاناث ومشاركة المرأة فى العمل.
- تعزيز المشاركة الاجتماعية وضمان مشاركة اوسع للمجتمع المدنى فى اعداد مشاريع التنمية ومتابعة تنفيذها.
- حماية وتعزيز البيئة والتراث الثقافى من خلال الحفاظ على الاحداث والفاعليات الثقافية المحلية وتعزيز المشاركة بها ورفع مستوى الوعى لدى المواطنين بتاريخ المدينة وتراثها الاجتماعى .

**ثالثا: المستوى الاقتصادى:** حيث يتعامل مع الوضع الاقتصادى للمدينة، وانواع المهن السائدة، ودرجة الفاعلية الاقتصادية ونسبة الاستعمالات المختلفة، كما يتعامل مع الاطار المؤسسى من خلال انشاء هيكل ادارى متكامل، وما يتطلبه ذلك من تشريعات وقوانين بالاضافة الى التنفيذ والاشراف والتقييم المستمر. فضلا عن توفير مصادر التمويل المختلفة ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

- تحويل المدن الصغيرة والمتوسطة الى مراكز استقطاب، وجذب عمرانى بالعمل على ابراز وتميز كل مدينة فى اداء وظائف او خدمات او انشطة ذات كفاءة متميزة او احداث ثقافية محلية.
- الحفاظ على الاراضى الزراعية باعتبارها نشاط اقتصادى لمعظم المدن، ومنع التعدى عليها من خلال تحديد الحيز العمرانى لكل مدينة حسب حالة كل منها لمنع استمرار النمو العمرانى على الاراضى الزراعية المحيطة .
- تدعيم الانشطة الحرفية كركيزة للنشاط الاقتصادى التى يعتمد عليها الهيكل الاقتصادى لاغلب المدن الصغيرة والمتوسطة ووضع خطط لتوزيع السلع المنتجة محليا واعادة تأهيل المناطق التجارية التقليدية (الاسواق التقليدية- البازارات-.....)، وانشاء مراكز حرفية جديدة للحفاظ على تلك الحرف.

- حفز وتنشيط المشروعات الصغيرة، وتشجيع الملكية الخاصة فهى تؤدى إلى النمو الاقتصادى، وخلق الوظائف، والإسراع من المنافسة فى عرض السلع والخدمات.
- زيادة احلال الواردات بهدف تسهيل وتيسير الإنتاج المحلى للسلع والخدمات التى يتم استيرادها، والحفاظ على الموارد وصيانتها،ومضاعفة النشاط الاقتصادى المحلى، والعمل على تجديد مصادر التمويل المحلية.
- تدعيم الانشطة الاقتصادية والخدمية والسياحية والاستغلال الامثل للامكانات المتوفرة .
- استحداث مصادر دعم وتمويل غير حكومية والاعتماد على ذاتية تمويل المشروعات والانشطة التنموية.

## 7. النتائج

- تبنى فكر العولمة توجهات ربط العالم وتوحيده ومن ثم الغاء فكرة الزمان والمكان، واتباع اسلوب حياة سريع مؤثرا على الحياة المحلية والاصالة الحضرية بالمدن.
- اليوم، اصبح من الصعب للعديد من المدن التكييف مع وتيرة التوسع الحضرى الذى تصاعدته العولمة والتغيرات التى تطورت واجبرت المدن على اتباع اسلوب حياة سريع اثر بشكل مباشر على العمارة والعمران ونوعية الحياة الحضرية بالمدن.
- جلبت ظاهرة العولمة العديد من المشكلات الحضرية التى اثرت على تنمية المدن واستدامتها (بيئياً واقتصادياً واجتماعياً)، تمثلت فى تدهور المناطق الحضرية، والتوحيد، وفقدان الهوية، وسوء نوعية المعيشة، والتحول الحضرى والفقر، وعدم توافر المأوى الملائم، والنمو السكانى السريع، والهجرة من الريف الى الحضر، والكساد الاقتصادى وعدم الاستقرار الاجتماعى.
- اثيرت فكرة التنمية الحضرية المستدامة من المنظمات والمؤسسات الدولية كاستراتيجية ضرورية لحل المشكلات الحضرية التى تعانى منها المدن جراء نشر فكر العولمة، والتغيرات التى طرأت على المدن وفقا لذلك.
- تعتبر المدن البطيئة (Cittaslow) احد البدائل الحضرية الجديدة التى تهتم بتحديد ودعم خصائص المدينة، وتصميم خطط تعمل على تحقيق اهداف التنمية الحضرية المستدامة وفقا لذلك باعتبارها نموذج تنموى محلى مستدام، من اجل الصمود فى وجه التوحيد العالمى (العولمة) مما يضمن تحقيق الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية للمدينة.
- تسعى المدن البطيئة (Cittaslow) لتحقيق اهداف التنمية الحضرية المستدامة من خلال تجنب ثقافة التوحيد العالمية
- فى التخطيط والتصميم الحضرى والبنية التحتية وتعزيز التنوع المحلى والقوة الاقتصادية والثقافية والبناء على الموارد المحلية والهوية التاريخية وتشجيع وتيرة بطيئة ومريحة للحياة فى المدن.
- تشكل المدن المتوسطة نواة تنمية مركزية لما حولها ، تنطلق منها حركات تنموية متعددة فهى تشكل مراكز اشعاع حضرى وتنموى للمدن الصغيرة التابعة لها أو القريبة منها.
- أن المدن المتوسطة و الصغيرة تلعب دورا ثنائيا فبالإضافة إلى دورها في تحقيق التنمية الحضرية إلا أنها في الاتجاه
- الاخر تقوم بدور مباشر فى تخفيف الضغوط عن المدن الكبرى، وبالتالى تسهم فى مواجهة مشكلات الإسكان، والنقل، والتلوث، والبطالة، وعدم كفاية الخدمات بالعواصم القومية، كما أنها تقلل من التفاوتات الإقليمية.
- أن تنمية المدن الصغيرة و المتوسطة أقل تكلفة من إنشاء المدن الجديدة، وتتفق مع القدرات الاقتصادية المحدودة للدول النامية، حيث أنها تعتبر من بدائل التنمية الحضرية المستدامة القابلة للتطبيق، حيث أن أسس التنمية موجودة ومتوافرة.
- تمثل المدن الصغيرة والمتوسطة فى مصر محورًا هامًا من محاور التنمية الحضرية المستدامة ، وتصلح كإطار لإحداث هذه التنمية فى ظل المشاكل الحضرية التى تعانى منها المدن المصرية.
- تعانى المدن الصغيرة والمتوسطة فى مصر العديد من المشكلات الحادة فى كافة المجالات البيئية والعمرانية والاجتماعية والاقتصادية والناتجة عن تسارع وتيرة التحضر مما انعكس على دورها فى تحقيق التوازن الحضرى والتنمية الحضرية المستدامة.

## 8. التوصيات

مما سبق، ومن خلال التعرف على اهداف وسياسات المدن البطيئة (Cittaslow)، ومدى الاستفادة من تطبيق سياساتها فى تحويل الاسس النظرية للتنمية الحضرية المستدامة الى خطط عملية اكثر قوة وفاعلية يوصى البحث بـ :

- اتباع السياسات البيئية للمدن البطيئة (Cittaslow) بالمدن الصغيرة والمتوسطة، والتى تعتبر بديلاً بيئيا للمناطق الحضرية بحيث تتخذ تدابير عملية لانشاء اماكن تلبى احتياجات السكان والزائرين من المناطق الحضرية الكبيرة. من خلال برامج جديدة لتحسين البيئة والبنية التحتية المحلية، والحفاظ على البيئة الطبيعية والتنوع البيولوجى واستدامة وصيانة المناظر الطبيعية والمساحات الخضراء وبناء المرافق و تطوير معايير مكانية جديدة، والالتزام بالمبادئ والمعايير البيئية في التخطيط المكاني، مما يحسن بشكل واضح من جودة الحياة الحضرية.
- تطبيق السياسات الاجتماعية للمدن البطيئة (Cittaslow) على المدن الصغيرة والمتوسطة ففي المجتمعات الصغيرة يكون تحقيق الدمج الاجتماعي أسهل بكثير من تحقيقه في المراكز الكبيرة.حيث انه بتكوين مجتمعات مستدامة يمكن انشاء مدن مستدامة ، فالتنمية الحضرية المستدامة والتنمية الاجتماعية المستدامة كلاهما موازيا لبعضها البعض.
- اعتماد اسس التنمية الحضرية بالمدن البطيئة (Cittaslow) القائمة على النمو الاقتصادي المحلي فى المدن الصغيرة والمتوسطة مما يساهم فى توفير وظائف لأعضاء المجتمع المحلي تسهم فى ذلك الشركات المحلية، والمحلات التجارية والمطاعم، ومنافذ الخدمات، فضلاً عن المنتجات المحلية ذات الجودة والاسعار المناسبة، بما في ذلك المنتجات الغذائية، مما يسهم بشكل كبيرفى تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة. كما تعمل مبادرات المعيشة الثقافية والتعليمية والصحية على تعزيز النمو الاقتصادي المحلي.
- محاولة تنفيذ سياسات المدن البطيئة (Cittaslow) على المدن ذات الكثافات السكانية المختلفة التى تمر بالمشاكل الحضرية، وعلى وجه الخصوص مشاركة المدن الكبرى بحيث يمكن استخدام طريقة لتقسيم المدن الكبرى لمناطق واجزاء حضرية اصغر بحيث تتمكن من تنفيذ سياسات المدن البطيئة.
- تحديد اهم الامكانات والموارد المتاحة بالمدن المصرية التى يمكن على اساسها توضع السياسات التنموية المستدامة .
- تحديد المشكلات التى تجابه المدن الصغيرة والمتوسطة فى كافة الجوانب البيئية والعمرانية والاجتماعية والاقتصادية وذلك لان تحديد المشكلات يعنى وضوح اهداف التنمية .
- الاستفادة من التوزيع الجغرافى للمدن الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، فالمسافات بينها متوازنة نسبياً ، ومن هنا تصلح لأن تكون مراكز إشعاع تنموى لما حولها ، وإطارا للتحقيق التنمية الحضرية المستدامة.

المراجع

[1] أحمد العربي المشرقي،(2003) **"حقيقة العولمة"** دمشق: دار قتيبة، ، ص 114.
[2] **"الاستدامة البيئية الحضرية مع تركيز خاص على المسكن والارض وضمان الحيازة منظور اقليمى"**،(2001) الامم المتحدة ، نيويورك.
[3] على زيد الزعبى،(2012)،" **العولمة، والنمو الحضري، ومستقبل المدينة :التفاعل والمخرجات** " ، مجلة كلية الاداب، جامعة القاهرة، مجلد 22 ،عدد 3 ،ابريل، ص.ص. 98-110
[4] **"دراسة برلمانية تحليلية حول موضوع التنمية الاسكانية المستدامة"**، (2008) مقدمة من لجنة الشؤون الإسلامية والاوقاف والمرافق العامة لمؤتمر "نحو تنمية إسكانية مستدامة" ، ص 3.
[5] ريدة ديب، وسليمان مهنا ،(2009) "**التخطيط من أجل التنمية المستدامة**"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، مج 25 ، ع1 ، دمشق، سوريا.
[6] عبد الهادى محمد والى ،(2005)" **المدن المتوسطة كاطار التنمية المستدامة دراسة حالة مدينة كفر الدوار**"،المؤتمر العربى الاقليمى "الترابط بين الريف والحضر،جمهورية مصر العربية .
[7] عصام الدين محمد على (2006)"**تنمية المدن الصغيرة والمتوسطة بصعيد مصر,المشكلات والامكانات المتاحة** "، مجلة جامعة الملك سعود ،م18، العمارة والتخطيط ص ص 203-237

[8] علياء طه علي، عوض سعد حسن (2016),**"سُبل تحديث إدارة الحضر العربي لمجابهة تحديات الوقت الراهن"** المنتدى الوزارى العربى الاول للاسكان والتنمية الحضرية , وزارة الاسكان والمرافق الاجتماعية.

[9] عمر عبد السلام، وغادة حسن ،(2013) **"تأثير اللامركزية للإدارة الحضرية ولدعم اتخاذ القرار في ترسيخ أركان التنمية الحضرية المستدامة للمناطق المستهدفة"** المؤتمر العربي الإقليمي - تحسين الظروف المعيشية من خلال التنمية الحضرية المستدامة القاهرة :جامعة عين شمس.

[10] مهـا سـامى كامـل،(2001)، **" مـنـهج لتـأثير العناصـر الإقليميـة بالمـدن المتوسـطة علـى توجيـه النمـو العمرانى"**، كلية التخطيط الإقليمى والعمرانى، جامعة القاهرة.ص15

[11] مؤتمر الامم المتحدة الثالث المعنى بالاسكان والتنمية الحضرية المستدامة (الموئل الثالث).2016.

[12] Akkan, Ş. (2006):"**Isparta Yalvaç Kaş Mahallesi Geleneksel Konut Dokusu Koruma ve Geliştirme Önerisi**", Yüksek Lisans Tezi, Gazi Üniversitesi, Mimarlık Fakültesi.

[13] Agnieszka Jaszczak, (2015): **"The Future of Cittaslow Towns**", Available from: https://www.researchgate.net/publication.pdf [Accessed 20 augest 2019].

[14] Ayça ÖZMEN, Mehmet CengizCAN(2018):" **The Urban Conservation Approach of Cittaslow Yalvaç**" ARTICLE MEGARON 2018;13(1):13-23, Yıldız Technical University, Faculty of Architecture

[15] Bertrand Badie, "**La Mondialisation, les terms du debat**", Letat du mond couverte.dóeeód.La decouverte. (1981-1997).

[16] Campbell, S.(1996), "**Green cities, growing cities, just cities, Urban planning and the contradictions of sustainable development**". Journal of the American Planning Association, 3, 296–312. Available from: https://my.vanderbilt.edu/greencities.pdf [Accessed 10 October 2019].

[17] Frederick Buell,( 1994): "**National Culture and the New Global System**" (Baltimore: John Hopkins University Press. P.99.

[18] Katie Williams (2001), **" Designing the city ; Towards a more Sustainable Urban Form "** , URBAN DESIGN International 6,p 116-117

[19] KNOX, P. L. (2005):"**Creating ordinary places: slow cities in a fast world**", Journal of Urban Design, 10(1), pp. 1–11.

[20] KARAGUNI .M. K. (2013).: "**Sustainable Urban Development and Survival Challenge**". J Environ ProtEcol, 14 (4), 1719

[21] MAYER, H. and KNOX, P. L. (2006):" **Slow cities: sustainable places in a fast world**", Journal of Urban Affairs, 28(4), pp. 321–334.

[22] Miele, M. (2008) "**Cittaslow: Producing Slowness against the Fast Life, Space and Polity**", 12(1), s.135-156.

[23] MIELE, M. and MURDOCH, J. (2003) "**Fast food/slow food: standardising and differentiating cultures of food, in: R. ALMAS and G. LAWRENCE (Eds) Globalisation, Localisation and Sustainable Livelihoods",** pp. 25–43. Aldershot: Ashgate.

[24] PARKINS, W., CRAIG, G. (2006): "**Slow Living**". Oxford: Berg.

[25] PINK, S. (2007):"**Sensing Citta`Slow: slow living and the constitution of the sensory city**", The Senses and Society, 2(1), pp. 59–77.

[26] Radstrom, S. (2011): "**A Place Sustaining Framework for Local Urban Identity: an Introduction and History of Cittaslow**", Italian Journal of Planning Practice, I (1), s.90-113.

[27] RidvanYURTSEVEN.H, Ozan KAYA (2011): "**Slow Tourists: A Comparative Research Based on Cittaslow Principles**", American International Journal of Contemporary Research, Vol. 1 No. 2.

[28] Yalvaç Belediyesi (2009):" **Yalvaç Kültürel - Doğal Değerlerin Korunması**", Geliştirilmesi ve Turizmin Çeşitlendirilmesi Projesi, Yalvaç.

[29] Yalvaç Belediyesi (2011):" **Yavaş Şehir Mükemmeliyet Koşulları**", Değerlendirme Formu, Yalvaç.

[30] CITTASLOW International, Philosophy. Available from: http://www.cittaslow.org/content/philosophy [Accessed 15 June 2019].

[31] CITTASLOW Charter. Available from: www.cittaslow.net [Accessed 9 July 2019].

[32] CITTASLOW Goals. Available from: http://www.Cittaslow.org.uk [Accessed 18 September 2016).

[33] EXPO Milan (2015) : " Italy is exporting the Cittaslow idea all over the world" (Second Global Report on the Cittaslow Towns). Availablefrom**:** www.cittaslow.org [Accessed 19 June 2019]
[34] Isparta İl Kültür ve Turizm Müdürlüğü Web Sayfası, Aziz Paulus. Available from: http://www.ispartakulturturizm.gov. [Accessed 28 August 2019].
[35] Yalvaç Kaymakamlığı Web Sayfası, Yönetim. Available from: http://www.yalvac.gov.tr/yonetim [Accessed 29 August 2019].

# CITTASLOW AS AN APPROACH TO SUPPORT LOCAL URBAN SUSTAINABLE DEVELOPMENT

## ABSTRACT

As a result of publishing the concept of "Globalization" all over the world, The rate of urbanization is vast increasing, so the cities have witnessed an unprecedented civilization acceleration., but this fast life affected the economic, social and cultural life styles of communities, These differentiations are also effective in the formation of urban spaces and architecture and in the generation of urban life quality at cities. Due to "Fast" does not always mean progress and more competitiveness, "Cittaslow " has appeared as sustainable model based on an alternative philosophy of globalization and fast life .It is a global organization that strives to achieve the goal of sustainable urban development through the avoidance of global culture in planning, urban design and infrastructure. Their policies promote local diversity and economic and cultural strengths, build on historic resources and traditions, and encourage a slow, relaxed pace of life.

The research was based on the construction of a comprehensive theoretical framework through the review and study of literature on the subject of the concept of "Globalization" and its effects on the urban system and the rate of urbanization and urban problems which are increasing significantly according to the rapid changes that have developed in many cities, Within the scope of this study, 'Cittaslow' movement is addressed as a different approach to building sustainable cities to face the effects of the ideas of globalization and fast life on the urban system , by ensuring the notion of 'Cittaslow' is clearly understood, urban parameters suggested by "Cittaslow" within the framework of achiving sustainability as a solution to modern-day urban problems. Then the research analyze one of slow cities experiment. In an attempt to devise whether the application of "Cittaslow" policies would be a valuable approach for cities planners to adopt, to aid in addressing issues of small towns in Egypt and to assist them in supporting sustainable urban development includes the overall results of the search and recommendations.

The study aims to take advantage of "Cittaslow" policies and principles to turn the theoretical underpinnings of sustainable development and Local Agenda 21 into a more powerful and practical action plan. In an attempt to devise processes within which to activate "Cittaslow" policies and principles to implement local urban sustainable development.

***Keywords:*** Globalization - urban sustainable development - Cittaslow.